

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (56 / 91)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - [00:00:03](#) وقوله بلا كيفية اي لا تعرف كيفية تكلمه به قولا ليس بالمجاز اي لا تعرف كيفية تكلمه به قولا. ليس بالمجاز وانزله على رسوله وحيا. اي انزله اليه على لسان الملك فسمعه الملك جبريل من الله عز وجل. وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من -

[00:00:24](#)

وقرأه على الناس قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس ونزلناه تنزيلا وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين عربي مبين. وفي ذلك اثبات صفة العلو لله تعالى. وفي ذلك - [00:00:53](#) وفي ذلك اثبات صفة العلو لله تعالى. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى صلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى اما بعد هذا تمام اتمام طرح قول الطحاوي فانه قال - [00:01:27](#)

ان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا انزله على رسوله وحيا صدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البشر قبل السلام على هذا سألتني بعض الاخوان - [00:01:50](#)

عن الوجوه العقلية رد بها قول معطلة من الجهمية والمعتزلة لو امكن تلخيصها نقول نعم نلخص هذه الوجوه العقلية في الرد عليهم في نفي كلام الله من خلال اربعة وجوه - [00:02:17](#)

اثرها رحمه الله الوجه الاول ان المتكلم اكمل من غير المتكلم كمال عدم الكلام او العجز عنه انها صفة نقص كما سبق في الايات ان كانوا ينطقون. افلا يرون الا يرجع اليهم قولا - [00:02:37](#)

الوجه الاول ان الكلام صفة كمال وعدم الكلام صفة نقص الله جل وعلا لا يليق به الا الكمال لا يليق به العجز والنقص الوجه الثاني الوجوه العقلية ان كلام المخلوق محدود - [00:03:15](#)

لان المخلوق محدود اما كلام الله فغير متناهي فهو غير محدود ولو ان ما في البحر من وان ما في الشجر من اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله - [00:03:34](#)

غير متناهية اما كلام المخلوق فانه متناهي. ينتهي لماذا؟ لان المخلوق منتهي الوجه الثالث انه لا يجوز ان يستعيد المخلوق بالمخلوق اما الذي يستعاذ به وهو الخالق ولهذا استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله - [00:03:56](#)

كلمات الله ليست مخلوقة وانما صفة متعلقة موصوفي سبحانه وتعالى الوجه الرابع ان الكلام لو كان مخلوقا صح ان يضاف الى المكان الذي خرج منه شجرة او اللوح او الهوا - [00:04:21](#)

ان يضاف الكلام الى ما خرج منه لان اضافة مخلوق لمخلوق فلما اضاف الله اليه اضافة معنى دل على انه ليس مخلوقا هذي خلاصة الوجوه العقلية الاربعة في الرد على المعطلة الذين نفوا ان يكون الله متكلم - [00:04:49](#)

سواء بالقرآن او بغيره من كلامه الاخر في قوله رحمه الله منه بدا بلا كيفية اي لا نعلم كيفية تكلم الله بالقرآن ان مأخذ اهل التعطيل انهم يقولون لو قلنا ان الله متكلم - [00:05:08](#)

لازم ان نجسم كيفية كلامه يقول هذا اللازم علينا ليس بلازم علينا وعليكم ليس بلازم لان من المخلوقات ما من تتكلم ولا نعرف كيفية نعرف كيفية كلامها ان النبي صلى الله عليه وسلم سبح - [00:05:30](#)

الحصى بيده وان الجذع شوقا حتى سمع له انين كائين العشار كان حجر في مكة يسلم على رسول الله قبل البعثة والله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحه - [00:05:55](#)

والشجر والجمال يسبح هل احتاج الى لسان لم يحتج فهي مخلوقة تتكلم بكلام لا نعلم كيفيته من باب اولى اثبات كلام الله الذي لا نعلمه لا في صفته ولا في ذاته - [00:06:20](#)

لهذا امن اهل السنة والمؤمنون بانهم امنوا بانهم يؤمنون بان الله متكلم بلا كيفية اي لا نعلم كيفية كلامه هذا مطرد ومنهج مطروق صفاته انا لا نعلم كيفية ذاته الكلام في الصفات فرع عن الكلام بالذات - [00:06:44](#)

طيب وفي قوله اه بلا كيفية قولنا هذا قول منصوب على التمييز قاله الله قوله كانه معنى قام به فهمه او ادركه لكن الله تكلم به قولنا فسمعه جبريل من الله - [00:07:13](#)

فاسمعه رسول الله سمعه الصحابة من رسول الله واسمعه من بعدهم الى ان بلغنا المسموع هو كلام الباري سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم سمع القرآن من جبريل ثبت انه سمع من سمع من الله مباشرة - [00:07:37](#)

في فرض الصلوات ان نبينا عليه الصلاة والسلام صحبة جبريل عليه السلام. بلغ الى مستوى وقف جبريل بلغوا في العلو الى مستوى وقف فيه جبريل تقدم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:04](#)

سمع كلام الله سمع كلام الله عليه الصلوات فثبتت له هذه الخصيصة بانه سمع كلام الله من الله بلا واسطة كما حصل لادم كما حصل موسى بن عمران عليهم الصلاة والسلام - [00:08:25](#)

هذه الميزة حصلت لغير الرسل لعبدالله ابن حرام الله كلمه كفاحا بلا ترجمان وستحصل لاهل الايمان في وفي الجنان هذا اشد ما يكون على اهل الكلام وهو اثبات ان يكون - [00:08:48](#)

مسموعا لهذا قال الله جل وعلا وقرآنا فرقناه قسمناه يقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا تأملوا القرآن جاء بلفظ نزل الفعل المضاعف رباعي الكتب السابقة جاءت بلفظ انزل مع ان القرآن في مواضع - [00:09:16](#)

فيه انزل الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الفرق بين نزل وانزل ان الاصل ان انزل جملة واحدة ونزل تكرار فائدة التضعيف التكرار هذا الواقع في القرآن انه نزل على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:49](#)

على مدى ثلاثا وعشرين سنة منجما قال الله جل وعلا مبين الواسطة الذي نقل كلامه الى رسوله ونقل كلامه الى رسله عليهم الصلاة والسلام الشعراء نزل به الروح الامين هو اسم لجبريل - [00:10:14](#)

وامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين العربي يعني باللغة العربية قالوا وفي اثبات القرآن مسموعا من جبرائيل محمد ومن جبريل يسمعه من الله اثبات لانه نزل والنزول من اعلى الى اسفل - [00:10:41](#)

قال رحمه الله تعالى وقد اورد على ذلك ان انزال القرآن نظير انزال المطر وانزال الحديد وانزال ثمانية ازواج من الانعام قبل هذه الشبهة اعتزالية الجهمية ان جمهور الاشاعرة يقولون بان القرآن - [00:11:11](#)

يكتبونه ويقررونه ما معنى مسموع عند الاشاعرة انهم يعتقدون ان القرآن كلام الله معنى نفسي قائم بنفس لهذا يصرحون بان القرآن مسموع جبرائيل معنى مسموع اي مفهوم ومدرك ان جبرائيل سمع - [00:11:35](#)

ولكن انه ادركها وفهمها هذا معنى مسموع عند الاشاعرة ولهذا عندهم ان القرآن اخوذ من اين لما ذكر ابن القيم المنحرفين في كلام الله ذكر قول الجهمي والمعتزلة قولهم ان القرآن كلام الله مخلوق - [00:12:06](#)

مربي كلام الله مخلوق على ربي الرحمن قال وتكايست اخرى قالت انه نقل من اللوح الرفيع الشامي اللوح انشأه ورب اللوح قد انشأ خلقا فيه حدثان الذي في اللوح المحفوظ هذا مخلوق - [00:12:37](#)

اما المعنى القائم بالله فهذا ليس اذ اخذه من اللوح المحفوظ عند بعضهم هذا عنده جمهورهم عند بعضهم اخذه من اللطيفة عند قول

عند قوله ثالثا عندهم ان اخذه من الهوى - [00:13:04](#)

هذا من التكليس الذي في الحقيقة تعطيل لله عن كلامه لهذا قال اهل العلم في من نظروا الى مآلات اقوالهم حقيقة قول المتكلمين ان الذي معنا ليس هو كلام الله حقيقة وانما هو المخلوق - [00:13:25](#)

ان الذي اخذه جبريل هو المخلوق كابتن جبريل ما سمعه سماعا وانما فهمه وادركه وعقله المعترلة والجهمية ان القرآن مخلوق ان الله انزله وذكر له نظائر. فقد انزل الحديد وانزل الماء - [00:13:50](#)

وانزل الانعام هذه كلها منزلات مخلوقة اذا القرآن مثلها هذه عجمة في الفهم وعجمة في اللغة عجمة في الفهم اذا اضطررنا هذا اذا الله عز وجل مخلوق اذا كان ينزل - [00:14:13](#)

جعل ربي عن قولهم عجمة في الفهم لغة كما سيأتي ان الانزال انواع انزال لمخلوق وانزال لغير مخلوق يفهم من تنوع الايات وتنوع دلالاتها نعم والجواب ان انزال القرآن فيه مذكور انه انزال من الله. هذا الوجه الاول - [00:14:37](#)

قال تنزال من الله اضاف الله الانزال اليه هذا انزال لكلامه سمعه منه رسله عليهم الصلاة والسلام نعم قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. من الله هذه من الابتدائية - [00:15:09](#)

لان الله ابتدأ به وابتدأ انزاله. نعم. وقال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم وقال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى ما انزلناه في ليلة مباركة. انا كنا منذرين - [00:15:35](#)

فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا. انا كنا مربين وقال تعالى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما اتبعه ان كنت وقال تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق - [00:16:14](#)

وقال تعالى فهذه الايات كلها نصت على ان القرآن منزل من عند الله وان ابتداءه من الله سبحانه بينما ما جاء في المطر على انه انزل من السماء قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد - [00:16:50](#)

اضاف الانزال اليه في الانعام بينما القرآن نص على انه من الله هذا التنصيص في غير ما اية انه من الله فارق لهذا التنزيل الوصفي عن ذلك التنزيل الخلقي قال رحمه الله وانزال المطر مقيد بانه منزل من السماء. قال تعالى انزل من السماء - [00:17:23](#)

ماء طيب ما المراد بالسماء يراد بها امران اول من العلو والمطر ميم ينزل الى السفر الى العلو لا العلو الى السفن يراد بالسماء ايضا السحاب انتم انشأتموه من المزمي - [00:17:54](#)

ام نحن المنشئون لاحظوا قال من المزمي بينما ما سبق من ابتدائية من الله جل وعلا نعم. قال قال رحمه الله وانزال المطر مقيد بانه منزل من السماء. قال تعالى وانزل انزل من - [00:18:19](#)

السماء ماء والسماء العلو. وقد جاء في مكان اخر انه منزل من المزمي والسحاب وفي مكان اخر انه منزل من المعصرات. ها في قوله نزلنا المعصرات ماء المعصرات هي السحاب الثقيل - [00:18:45](#)

لان الماء اذا نزل منها كانتا تعصر فاضاف الانزال الى ماذا؟ الى العلو والى السحاب وانزال الحديد والانعام مطلق فكيف يشتكي؟ وانزلنا الحديد فيه بأس شديد هذا انزال مطبخ وانزل لكم من الانعام - [00:19:10](#)

هذا انزال ايش؟ مطلق فكيف يشتبه هذا الانزال بهذا الانزال؟ وهذا الانزال بهذا الانزال فالحديد انما يكون من المعادن في الجبال طيب هذا الانزال بهذا الانزال وهذا الانزال بهذا الانزال لماذا كرر - [00:19:32](#)

كيف يشتبه انزال الحديد بانزال الكلام وانزال الانعام بانزال كلامه جل وعلا على فائدة التكرار نعم الحديد انما يكون من المعادن التي في الجبال. وهي عالية على الارض. وقد قيل انه كلما كان معدنه اعلى - [00:19:56](#)

ولا كان حديد اجود من الخبراء في الحديد قال وقد قيل يعني محتمل كلما كان الحديد انزل من مكان اعلى كلما كان اجود واغوى ربما يؤيد هذا ان الحديد الذي يؤخذ من النيازك - [00:20:17](#)

اصلب واغوى من الحديد الذي في الجبال هذا متجه من هذه الجهة اعلى من الجبال لانها مقذوفات جاءت من اجرام كواكب متفرقات في السماء اذا انزال الحديد انه من الجبال والجبال في مستواها عالية على مستوى الارض - [00:20:43](#)

لديه معنى الانزال هذا الانزال المطلق نعم والانعام تخلق بالتوالد المستلزمين. زال الذكور الماء من اصلاها الى ارحام الاناث. انزال
الانعام يظهر في جهتين اصل النطف من الذكور الى الاناث - [00:21:14](#)
غالبا يكون هذا به التلقيح اكثر صوره بعلو الذكر الانثى ثم انزال الانعام اخر بنزول المخلوق من رحم امه سواء كان انسانا او بهيمة من
اين؟ من اسفل الى اعلى ولا من اعلى الى اسفل - [00:21:39](#)
الى اسفل هذا انزال اخر نعم ولهذا يقال انزل ولم ينزل انزل ولم ينزل اذا خرج منه المني نعم ثم الاجنة تنزل من
بطون الامهات الى وجه الارض - [00:22:00](#)
ومن المعلوم ان الانعام تغلو فحولها اناها عند الوطء وينزل ماء الفحل من علو الى رحم الانثى. وتلقي ولدها عند الولادة من علو الى
سفل وعلى هذا فيحتمل قوله تعالى وانزل لكم من الانعام وجهين احدهما - [00:22:26](#)
تكون من لبيان الجنس الثاني ان تكون من الابتداء الغاية. نعم. في قوله من الانعام في بيان الجنسي من ثم من الابتدائية هذي من
الجارة التي تفيد الابتداء وربما تفيد ايش - [00:22:50](#)
فداء الغاية اما من الله جل وعلا فهي ابتدائية فهي ابتدائية كما سبق هذا الفرق بين الاضافة الى الله الانزال منه وبين اطلاق الانزال
اليكم احد من وجهي يصلح هذا - [00:23:09](#)
ان تبدلها ويصلح ان تبدأها بالضم على الاستئناف وهذان الوجهان يحتملان في قوله في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن
الانعام ازواجا جعل لكم من انفسكم ازواجا. هنا جعل بمعنى خلقه ولا بمعنى صير - [00:23:37](#)
لانه جعل ازواجا تعدد المفعول واحد فهي بمعنى ها معنى خلق وليست بمعنى اذا تعدت الى مفعولين قال جل وعلا جعل لكم من
انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا من انفسكم بيان - [00:24:03](#)
ومن الانعام ايضا بيان نعم قد تحتمل الابتداء اي نعم وقوله وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. قول من قول الماتن ان القرآن كلام الله
منه بدا بلا كيفية قولوا وانزله على رسوله وحيا - [00:24:30](#)
صدقه المؤمنون على ذلك حقا المؤمنون اول من يدخل فيه من هذا الوصف من ها عليهم رضوان الله اول من خوطب بوصف الايمان
في القرآن هم الصحابة هم هؤلاء الصحابة - [00:24:53](#)
الاشارة الى ما ذكره من التكلم به على الوجه المذكور وانزاله. اي هذا قول الصحابة والتابعين لهم باحسان هم السلف الصالح. وان هذا
حق وصدق. ها وهذا اشارة الى مسألة وهي الاجماع - [00:25:12](#)
من السلف الصالح على ان القرآن كلام الله منزل على الحقيقة لم ينازعوا فيه ولم يختلفوا عليه ولم يردوا ما اورده هؤلاء المعطلون
وقوله وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة. ليس بمخلوق ككلام البرية. لم يعتد - [00:25:31](#)
ان يقولوا بان القرآن غير مخلوق. حتى نشأت بدعة الجهمية لكلام الله واضافوا الى ايمانهم بالقرآن انه كلام الله حقيقة اي ليس مجازا
من سيأتي في قول المتكلمين وانه غير مخلوق ردا على من قالوا بخلقه - [00:25:59](#)
نظير هذا في صفات الله الاخرى العلو السلف زادوا فيها بيانا لما قالوا الله على خلقه الله على عرشه بائن كلمة بائن ما جاءت عن
الصحابة عن كبار التابعين انما جاءت عن من بعدهم لما - [00:26:24](#)
وردت بدعتنا في علو الله الله مع خلقه بالحلول لان اول اقوال هؤلاء قول الحلوية ان الله مع خلقه نص اهل السنة على انه بائن
منفصل في العلو عن خلقه - [00:26:47](#)
غير ممازج ومخالط لهم وتعالى رده على المعتزلة وغيرهم بهذا القول ظاهر. طيب عن معتزلة ظاهر انه ليس بمخلوق غيرهم ان
يحتمله هذا الرد لما قال وايقنوا اي هؤلاء المؤمنون انه اي القرآن كلام الله بالحقيقة - [00:27:04](#)
الحقيقة رد على غيرهم من المتكلمين كما سيأتي شاعرة والماتوريدية والكلابية والكرامية والقترانية اي نعم وفي قوله بالحقيقة رد
على من قال انه معنى واحد قائم بذات الله لم يسمع منه - [00:27:32](#)
وانما هو الكلام النفساني. لانه لا يقال لمن قام به الكلام النفساني ولم يتكلم به. ان هذا كلام حقيقة. نعم. والا فان قوله انه قول هذا

هؤلاء انه معنى واحد قائم بالنفس - 00:27:50

من هذا يا مناحي واحد قائم بالنفس هذا الكلام النفساني اول من طيب ايه وغيرهم لا تساعدونا الشكك ها المساعدة على طلب العلم بالاختبارات نبي تساعد الطلاب نعلمهم ها خير - 00:28:10

ولا نسوي شر الذين قالوا بالكلام النفساني هم الاشاعرة والمثنوية والكلابية ولهذا رد عليهم شيخ الاسلام في كتاب مستقل سمي الكتاب بالتسعينية المطبوع في ثلاث مجلدات سمي بالتسعينية لانه بنى رده على تسعين وجها. تسعين رد - 00:28:57

يقول ابن القيم في وصف كتب شيخه تسعينية له رد على من قال بالنفساني وجها بينت بطلانه. اعني كلام الحق ذا الوجداني فلما قالوا انه كلام نفساني الكلام النفساني لم يسمعه - 00:29:27

سماعا حقيقيا والسماء عندهم وشو بمعنى؟ الفهم والعقل والادراك طيب اذا كان الكلام نفساني الاخرص عنده كلام في نفسه اي ميزة للمتكلم عن الاخلاص هذا من وجوه الرد على من قال بالقول - 00:29:52

ساكت متكلم عنده كلام في نفسه يهودس ويطري اي ميزة للمتكلم حقيقة عن العاجز عن الكلام حقيقة لا فرق بين هذا وهذا لانه لا يقال لمن قام به الكلام النفساني. ولم يتكلم به ان هذا كلام حقيقة. والا لا لزوم ان يكون - 00:30:14

متكلم العاجز عن النطق والكلام ولزم الا يكون الذي في المصحف عند الاطلاق هو القرآن. اذا اللازم اللازم الاول في الرد على الكلام النفساني ان يكون الاخرس متكلم لا لازم الثاني - 00:30:45

لوازم قولهم القبيح الا يكون الذي في المصاحف هو كلام الله لان هذا الذي المصاحف ليس هو المعنى الذي قام في نفسه يلزم ان لا يكون الذي في المصاحف هو كلام الله حقيقة - 00:31:09

طيب وش يكون عند اذن صار عند الاشاعرة عبارة عن كلام الله عندنا ايش؟ حكاية. حكاية عن كلام الله اذا يتفق الاثنان الاشاعرة والماتولودية على ان الذي في المصحف حقيقة ليس كلام الله - 00:31:27

كلام الله هو المعنى النفسي جعل الله عما يقولون. نعم ولكن عبارة عنه ليست هي كلام الله. كما لو اشار اخرس الى شخص باشارة فهم فهم بها مقصود فكتب ذلك الشخص عبارته عن المعنى الذي اوحاه اليه ذلك الاخرس - 00:31:46

المكتوب هو عبارة ذلك الشخص عن ذلك المعنى وهذا المثل مطابق غاية المطابقة لما يقولون. الان احتيج الى لغة الاشارة الذين لا يتكلمون الطرمان غالب اللي ما يتكلم ما يسمع لان وسيلة الكلام السماع - 00:32:09

اذا تكلم او عبر معبر عن الاخرس هل يقال ان المتكلم هو الاخرس ولا المعبر ها اعطيكم مثال في لغة الطرمان لغة الاشارة يسمون الشيخ ابن عثيمين كذا ترى عند الطرمان - 00:32:33

ابن عثيمين كذا ها؟ كذا عنيزة عنيزة تسقى العزها هذا في مفهومهم ولا هي عنيزة صغير الاكمت السوداء الصغيرة السوداء الصغيرة اما في لغة العرب عنيزة لكن هذا لو قال واحد كذا وقال هم يقولون عنيزة - 00:32:57

هل يرجع القول هذا للطرمان ولا للمترجم لهم؟ المعبرة باشارته عنهم طبق هذا في كلام الله. اذا يكون هذا القرآن الذي معنا هو كلام الله حقيقة ولا كلام المعبر عنه - 00:33:28

حافيا المعبر وكلام الحاكم كيف ينسب الى الله ولهذا قال اهل السنة انه كلام الله بالحقيقة ليس بالمجاز كما تقوله عامة المتكلمين المعتزلة والجهمية قالوا كلام الله اضافة مخلوق لخالقه - 00:33:43

افرح ومذهبهم اوضح يكلمون الاشاعر قالوا عبارة عن كلام كلام الله معنى النفسي لم يوصل اليه وهذا جبريل فهمه وعقله نسبة الى الله نسبة مجاز ليست نسبة حقيقة عياذا بالله نعم - 00:34:03

وان كان الله تعالى لا يسميه احد اخرس. لكن عندهم ان الملك فهم منه معنى قائما بنفسه. لم اسمع منه حرفا ولا صوتا. ولهذا من لوازم قولهم نفوا ان يكون كلام الله بحرف - 00:34:24

ان يكون كلام الله مسموعا بصوت ومسموع عند جبريل بمعنى معقول مفهوم مدرك انه سمعه سماعا حقيقيا نعم بل فهم معنى مجردا ثم عبر عنه فهو الذي احدث نظم القرآن وتأليفه العربي - 00:34:41

لو ان الله خلق في بعض الاجزاء خلق او ان الله خلق في بعض الاجسام كالهواء الذي هو دون الملك هذه ولهذا قالت المتكلمون ان جبريل اخذه من اللوح المحفوظ - [00:35:03](#)

الى قول ثاني انه اخذه من الهوى وقيل قول ثالث انه اخذه من اين اللطيفة كل هذا هربا من ان يكون جبريل سمعه من الله وتكايست اخرى وقالت انه نقل من اللوح الرفيع الشأني - [00:35:21](#)

ان هذا القرآن نقل من اللوح الرفيع اللوح المحفوظ اللوح انشأه ورب اللوح قد انشأه خلقا ما قد خلق اللوح وخلق القلم خلقا فيه ذو الحدثان سيد الخلق نعم قال رحمه الله - [00:35:46](#)

لكن عندهم ان الملك فهم معنى ويقابل من قال ويقال لمن قال انه معنى واحد هل سمع موسى عليه السلام جميع المعنى او بعضه؟ هذا من وجوه الاعتراض لاهل السنة عليه - [00:36:10](#)

طيب انتم تقولون ان القرآن معنى واحد نفسي. وان الكلام معنى نفسيا واحدا طيب موسى عليه السلام هل فهم من فهم ما سمع كلام الله هل فهم المعنى كله او بعضه - [00:36:24](#)

اذا كان القرآن معنى واحدا نفسي جبريل او موسى او محمد او غيره ممن سمع كلام الله هل فهموا جميع المعنى النفسي او بعضه لانه يلزم على قولهم انه ما يتبع بعض - [00:36:44](#)

فان قالوا سمعه جميعه كابروا. وغلطوا اعظم الغلط لانه معلوم ان موسى ومحمد وغيرهم عليهم الصلاة ولم يحيط بكلام الله كله كما سبق ان كلام الله غير متناهي وان قالوا بانه - [00:37:02](#)

فهم بعضه ناقض هذا البعض قولهم ان كلام الله معنى واحد كلي لان المعنى النفسي معنى واحد غير متبعث ويقال لمن قال انه معنى واحد هل سمع موسى عليه السلام جميع المعنى او بعضه؟ فان قال سمعه كله فقد - [00:37:23](#)

زعم انه سمع جميع كلام الله. وفساد هذا ظاهر. وان قال بعضه لقد قال يتبع بعض وكذلك كل من كلمه الله او انزل اليه شيئا من كلامه. هل يقول انه من انزل الله الي شيئا من كلامه انه انزل له المعنى كله - [00:37:47](#)

انه معنى الواحد عندكم لو انزل بعضه اهل السنة قالوا بتبايع كلام الله ولزم على هذا التبايع التفاضل كلام الله بعضه افضل من بعض ولهذا بالاجماع كلام الله بالقرآن افضل من كلام التوراة كلامه بالتوراة والانجيل - [00:38:09](#)

هذا التفاضل في بين الكتب والكتاب الواحد متفاضل. فافضل القرآن ايش هذي افضل الصور وافضل اية القرآن ومن فضائل كلام الله بعضه على بعض فضل سورة الاخلاص على غيرها من كلام الله - [00:38:27](#)

هذا بتفاضل كلام الله ما دلت عليه الادلة هذا الذي الف فيه شيخ الاسلام الرسالة تم رسالة تفاضل القرآن جواب اهل العلم والايمان في ان قل هو الله احد الله احد تعدل - [00:38:53](#)

رحمه الله تعالى ولما قال تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ولما قال لهم اسجدوا لادم وامثال ذلك هل هذا جميع كلامه او بعضه؟ امثال ذلك مثل قوله لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني - [00:39:13](#)

ناديناه من جانب اه جانب الطول الايمن وقربناه نجيا قوله لادم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وامثاله في قوله لعبد الله الحرام والي جابر رضي الله عنهما من علي يا عبدي - [00:39:44](#)

وامثاله لما فرض الصلاة على النبي هل الملائكة وادم وموسى وعبدالله ابن سلام وعبدالله ابن حرام ولد جابر والنبي عليه الصلاة عليهم الصلاة والسلام جميع كلام الله او سمعوا بعضهم - [00:40:04](#)

فان قالوا سمع الجميع كابروا وعاندوا لانه معلوم بالبدهة انهم لم يسمعوا كلام الله كله على قولهم انه معنى واحد نفسي وانما سمعوا بعضهم مما يليق بهم ولو كانوا سمعوا كله - [00:40:20](#)

الفائدة نزل القرآن ثلاثة وعشرين كان قد سمع كلام الله كله هذا يبين التوازن الفاسد على قولهم انه معنى واحد نفسي نعم هل هذا جميع كلامه او بعضه؟ فان قال انه جميعه. فهذا مكابرة. وان قال بعضه فقد اعترف - [00:40:40](#)

تعدده وش هي المكابرة؟ المكابرة وش هي التكبير المكابرة هي العناد ليس التكبير ايه المكابرة هي العناد عناد بالباطل يجوز هذا

وهذا هذه هذا عناد اه مغالطة اه المكابرة هي العناد - [00:41:05](#)

وعدم الانصياع للحق لعدة اسباب كلها على الهواء نعم وللناس في مسمى الكلام والقول عند الاطلاق اربعة اربعة احدها انه اربعة

مذاهب يعني اربعة اقوال اه مسمى الكلام عند الاطلاق - [00:41:43](#)

للناس في مسمى الكلام والقول عند الاطلاق اربعة اقوال. هل هو يتناول اللفظ والمعنى جميعا هذا قول اهل السنة ان القول والكلام

يتناول اللفظ والمعنى المستفاد من اللفظ القول الثاني انه اسم للفظ فقط - [00:42:10](#)

اما المعنى ليس له علاقة وهذا قول المعتزلة ثالث انه اسم للمعنى فقط الكلام اسم للمعنى وهذا قول لما قالوا ان الكلام معنى نفسي

القول الرابع انه مشترك بين اللفظ والمعنى - [00:42:29](#)

هذا قول بالمعالي الجويني سبق اني بينت لكم ان ابا المعالي الجويني الحرمين احدث في مذهب الاشاعرة نقلة نوعية لهذا والمعالي

طورا جديدا في مذهب الاشاعرة هذا الطور الجديد في تقريبه - [00:43:01](#)

ان ابا المعالي اول من قال ان استوى بمعنى استولى اما من قبله من اصحاب ابي الحسن ابو الحسن نفسه يقول ان الاستواء على

العرش فعل يفعله الله في العرش - [00:43:31](#)

ابو الحسن في طوره الثاني ابن كلاب قالوا في القرآن انه المعنى والقول اسم للمعنى قال لا هو اصح الاقوال دلالة ولغة وشرعا هو

قول اهل السنة ان الكلام والقول يطلق على اللفظ وعلى المعنى المستفاد منه - [00:43:48](#)

ان استفيد منه معنا صريح صحيح فهذا من القول وان غلط بالتحريف والتأويل والزيادة والنقصان فهذا ليس هو مؤدى هذا القول

قال رحمه الله احدها انه يتناول اللفظ والمعنى جميعا. كما يتناول لفظ كما يتناول لفظ الانسان للروح - [00:44:21](#)

والبدن مع وهذا قول السلف. طيب الانسان اسم لروحه ولبدنه سويا الذي اسرى بعده اسم العبد يشمل ركن الجسد ها اه اخر كلام

وشو الرحلة جسد الروح والجسد لو قلنا ان الاسراء كان بالروح اي معجزة عندئذ - [00:44:46](#)

كلكم تنامون وتشوفون في منامكم انكم في السماوات العرب ابخص من هؤلاء لكن العبد اسم لمجموع الروح والجسد كما ان الانسان

لمجموع الروح والجسد كذلك الكلام والقول اسم لللفظ والمعنى جميعا. هذا قول اهل السنة - [00:45:17](#)

وهذا القول الذي تؤيده الدالة وتوافقه الفطر السوية السليمة. نعم الثاني انه اسم لللفظ فقط. والمعنى ليس جزء مسماه. بل هو مدلول

مسماه. وهذا قول جماعة من وغيرهم نعم الثالث انه اسم للمعنى فقط. واطلاقه على اللفظ مجاز. لانه دال عليه. وهذا قول ابن -

[00:45:39](#)

قول ابن قلاب ومن اتبعه؟ ابن كلاب هو عبد الله ابن سعيد ابن كلاب من اتبعه اي من الاشاعرة اول ما تريدي والمتكلمين الصفاتية.

نعم الرابع انه مشترك بين اللفظ والمعنى وهذا قول بعض المتأخرين من هذا قول ابي المعادن الجويني - [00:46:08](#)

ذكره في كتابه الارشاد الى قواطع الدالة ونسبه اليه العلماء كشيخ الاسلام وغيره. نعم ولهم قول ثالث يروى عن ابي الحسن لهم اي

لاصحاب القول الرابع لهم قول ثالث. هم. انه مجاز في كلام الله حقيقة في انه مجاز في كلام الله حقيقة في - [00:46:32](#)

الادميين. ليه يا ابا الحسن انه في حق كلام الله مجاز وانه في كلام الادميين حقيقة لان نعم لان حروف الادميين تقوم بهم فلا يكون

الكلام قائما بغير المتكلم. بخلاف كلام الله فانه لا - [00:46:58](#)

يقوم عنده بالله فيمتنع ان يكون كلامه فيمتنع ان يكون كلامه وهذا مبسوط موضعه. نعم هو نسبة الكلام الى الله مجاز ان كلام الله

معنى النفس بحق الادميين حقيقة تنسب لهم الحروف - [00:47:21](#)

اصوات قالوا لان حروفهم مخلوقة واصواتهم مخلوقة فهو في حقهم ماذا؟ في حق الادميين المتكلمين المخلوقين حقيقة بحق الله

مجاز اما الله فلا يقوم الكلام به الا قياما نفسيا لم يسمع منه سماعا حقيقيا - [00:47:44](#)

وليس له صوت حقيقي على ربي عما يقولون نعم واما من قال انه معنى واحد واستدل عليه بقول الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما

جعل اللسان على فؤاد دليلا. ها من قال ان القرآن معنى واحد - [00:48:07](#)

من الذين قالوا انه معنى واحد لو سرحت فرحت هذي من المواضع الدقيقة التي يحتاج فيها الكتاب يا اخواني الدهن يشرد دهن

نشرد لكن الكتاب والتقيد وسيلة من الذين قالوا انه معنى واحد - [00:48:29](#)

الشاعرة معنى واحد قائم بنفس الله من اشهر دلائلهم يستدلون به بيتا منسوباً الى الشاعر الاخطل الشاعر الاخطل شاعر مخضرم ادرك الجاهلي والاسلام انهم ينسبون اليه انه قال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً - [00:48:59](#)

هذا دليل على ان الكلام معنى النفسي تدرون هؤلاء مثل من اللي يترك الدالة الواضحات البيئات يذهب يدور له على قول يوافقه يقول ها انا دليلي هذا منهج ومسلك عند اهل الاهواء قاطبة - [00:49:35](#)

يبحث عن الدليل ليعطفه لقوله. لا ان ينقاد هو للدليل الصحيح ولهذا اهل الاهوى يقول القول ثم يستدله من يلوي اعناق الدالة اما المؤمن المطيع السامع المنقاد المذعن فهو يميل مع الدالة حيث مالت - [00:49:57](#)

القيادة للدليل الشرعي لا لهواه هذه القاعدة اطردها في كل صاحب هوى مطردة منطبقة عليه هذا القول المنسوب للاخطل الشاعر اجاب عنه العلماء باجوبة جملتها اثنا عشر جواباً مما استفادها ها هنا من - [00:50:25](#)

لكن ذكرها منشور على طريقة الاوائل ما عندهم واحد اثنين ثلاثة اربعة العلم منشور لما كسلنا في الطلب بلدنا وعجزنا احتجاجاً للعنصرة عنوانه تحت عناصر يا الله نفهم بعد يا الله نحفظ - [00:50:58](#)

هذه الطريقة وان كانت جيدة في ترتيب المعلومة لكن كسول النشيط استخدم هذه الطريقة في الاعتراضات المتكلمون في اصول في غيره في اصول الفقه في قوادح القياس الحد القوادح عليه - [00:51:22](#)

يعاصرون ويرتبونها الوجه الاول والوجه الثاني مما يذكر في هذا ننشطكم يعني الله يغفر له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان الطلاب قوادح القياس يورد عليه الاعتراضات الطيب والنشيط والذكي من الطلاب مع الشيخ الى الوجه السابع - [00:51:54](#)

توجيه الاعتراف. من الوجه الثامن الخامس عشر الحالة الشيخ يغرد الازهان ما لا تطبيق كل شيء ولهذا العون صارت تفيد اه طلبه الان هذا الدليل لم يطبق عليه هذا هذا المسلك من باب الترتيب - [00:52:26](#)

الترتيب الذهني يكون وسيلة للمساعدة في الفهم القائلين بالكلام النفسي على قولهم بقول الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً لماذا نجيب عليه نعم فاسد ولو استدل مستدل بحديث في الصحيحين لقالوا هذا خبر واحد - [00:52:48](#)

ويكون مما اتفق العلماء على تصديقه وتلقيه بالقبول والعمل به. فكيف وهذا البيت قد قيل؟ انه مصنوع من منسوب الى الاخطل وليس هو في ديوانه. وقيل انما قال ان البيان لفي الفؤاد. وهذا اقرب الى - [00:53:21](#)

الصحة وعلى تقدير صحته عنه. فلا يجوز الاستدلال به. فان النصارى قد ضلوا في معنى الكلام. وزعموا ان عيسى عليه السلام نفس كلمة الله واتحد اللاهوت بالناسوت. اي شيء من الاله بشيء - [00:53:41](#)

من الناس افيستدل بقول نصراني قد ضل في معنى الكلام على معنى الكلام. ويترك ما يعلم من معنى الكلام في لغة العرب. هنا ذكر حصلناها ستة اوجه خذوها بالترتيب حتى - [00:54:01](#)

يسهل فهمها. الوجه الاول على هذا القول ان هذا استدلال بكلام البشر مقابل الوحي هل يقوم وينهض الاستدلال بكلام البشر على الوحي عند اهل الايمان الدالة الكثيرة من الوحي واخذ بكلام بشر وابني عليه اعتقادي - [00:54:24](#)

هذا الوجه الاول في بيان فساد هذا القول قال الشارع وهذا فاسد طيب الوجه الثاني انه لو استدل مستدل بحديث في الصحيحين عن سيد البشر في الصحيحين لبيان ثبوته - [00:54:55](#)

قالوا هذا خبر احد هذا منهجهم طيب قول الاخطل ما يكون خبر احد هو قول جاهلي اعرابي ما هو بقول نبي معصوم كيف في احاديث النبي في الصفات جعلتها احاداً - [00:55:17](#)

على قولكم في نفي كلام الله انه معنى النفس بقول شاعر الوجه الثاني الوجه الثالث هذا البيت قيل انه مصنوع هذا الذي يعبر عنه بانه منحول حيث بحث في ديوان الاخطل - [00:55:36](#)

المروي عنه فلم ينقل هذا البيت اول من قال هذا ابن مجاهد المقرئ المشهور عالم العربية يقول في ديوان ما وجدنا هذا البيت هذا وجهنا الان اكمل بعد الاذان ان شاء الله - [00:56:01](#)

ها حنا مخلينه وابشرك ذكرنا الان من اوجه الردود ثلاثة الوجه الرابع ان هذا البيت مقلوب ان البيت الذي وجد ونسبه اكثر نسبه الى الاخطر قوله ان البيان في الفؤاد وانما - [00:56:24](#)

جعل اللسان على الفؤاد دليلا واما قول ان الكلام لفي الفؤاد هذا غلط انه ما يعتبر الكلام في الفؤاد حتى ينطق به الفؤاد وش هو يهيئه الواحد تأمل في ويزيد فيه وينقص - [00:56:57](#)

هو البيان فاذا نطق به صار كلاما ان البيان لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وهذا الذي ذكره في الرد على من انكر الحرف والصوت ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:57:19](#)

لهذا قال وهذا اقرب الى الصحة الوجه الخامس انه على تقدير صحة هذا القول لو افترضنا ان هذا القول قاله اخطر هل يجوز الاستدلال به لا لان الاخطر نصراني قال قد انحرفوا بكلام الله فجعلوا عيسى - [00:57:49](#)

كلمة الله المخلوقة انه اجتمع فيه لاهوت ولا سوت لصار منحرفون في كلام الله فكيف اليهم لو فرض انه وانما رجع العرب ببيان اللسان الى العرب الاقحاح الذين لم تأتي عقيدة تغير سلائقهم وفقارهم - [00:58:10](#)

هذا الوجه ايش ذكر الذهبي ان ابن المنجي الحنبلي في هذه في هذه الوجوه انه قال قنابل يستدلون على القرآن كلام الله بالاي والاحاديث وانتم تستدلون عليها بقول شاعر نصراني منحرف - [00:58:39](#)

كيف يستقيم هذا كيف يستقيم؟ هذا في الوجه الاول والثاني الوجه اه سادس نعم وايضا فمعناه رحمه الله. وايضا فمعناه غير صحيح. اذ لازمه ان الاخرس يسمى متكلم. لقيام الكلام بقلبه - [00:59:14](#)

وان لم ينطق به ولم يسمع منه. والكلام على ذلك مبسوط في موضعه. وانما اشير اشير اليه اشارة الوجه السادس انه لو كان الكلام في الفؤاد لزم ان يكون الاخرس - [00:59:38](#)

الاخرس في قلبه معاني لكن ما يبغى يعبر عنها يعبر عنها بالاشارة يلزم على هذا ان يكون الاخرس متكلم هذا عنده عامة العقلاء وعامة الاسوياء والنطقاء ليس بصحيح ما يسمى متكلم - [00:59:58](#)

دل على ان قوله ان الكلام لفي الفؤاد غير اطلاق الوجه السابع ان اهل العربية العربية لم يتلقوا قول الاخطر هذا بالقبول تلقوا باقي المفردات والمعادن لم يتلقوا هذا القبول - [01:00:21](#)

الوجه الثامن انه لا يحتج معرفة المعاني الشرعية ومدلولاتها المجردة ومعلوم ان المعنى الشرعي يخصص العام ويقيد المطلق. مثاله الصلاة وش هي في اللغة؟ لو قال واحد ابدعي الله صليت - [01:00:47](#)

هذا منه معنى اخص اقوال وافعال مخصوصة فتحة بماذا؟ بالتكبير الوجه ايش؟ الثامن انه لا يحتج في معرفة المعاني الشرعية في المدلولات اللغوية المجردة الوجه الثامن او التاسع ان البيت هذا المروي عن الاخطر سبقه بيت - [01:01:17](#)

يبين المراد منه ان الاخطر يقول لا يعجبك من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام اصيلا لا يهونك دلاقت لسانه في خطبته رفع صوته مساحته وبيانه لا يعجبك من خطيب خطبة - [01:01:57](#)

حتى يكون مع الكلام اصيلا ان البيان التي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ان الخطيب في الحقيقة المفوه المسقع المبهر يهيئ ايش الذي ينطق به في قلبه يختار المفردات والسياقات - [01:02:25](#)

ثم ينطق بها من كلام الاخطر في اول بيت يبين البيت الثاني لا يعجبك من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام اصيلا ان البيان بلاغة الخطيب في بيانه ان البيان لفي الفؤاد وانما - [01:02:53](#)

في هذا المقام عادة يعني الحال اخوف ما خاف علينا النبي صلى الله عليه كل منافق عليم اللسان يبهر الناس بكلامه يعجب ببلاغته وفصاحته يدع الحق بناء على كلام وابن كلاب الذي اثر في المدرسة الكلامية - [01:03:19](#)

سمي بابن كلاب لقوة حجته يسحر الناس يصرفهم جهلهم او بعدم رسوخ علمهم من الحق الى الضلال هذا كثير يا اخوان قال ابن مسعود رضي الله عنه يروى عنه مرفوعا وموقوفا. كيف انتم اذا كثر - [01:03:54](#)

وباؤكم وقل علماءكم ظاهرة الان في هذا الزمان وتزداد الناس القيادهم واتباعهم الخطباء الذلقين في السنتهم وان كان علمهم

ورسوخهم قليل في حين يدعون ويهجرون العلماء اللفظ الآخر كيف انتم اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم - [01:04:19](#)
حفاظ المتقنون الظابطون لكن بغير علم ما عنده فقه لما يقرأ هذي يا اخواني من هذاني من مظهران من مظاهر زوال العلم وارتفاعه
لا حول ولا قوة الا ذكرنا الامن من الوجوه - [01:04:53](#)

العاشر نعم وهنا معنى عجيب هنا معنى عجيب. وهو ان هذا القول له شبه قوي بقول النصارى القائلين باللاهوت والناسوت. اللاهوت
من الالهية والناسوت من الانسية عيسى فيه جانب لاهوت وجانب ناسوت - [01:05:18](#)

من الله بكلمته يجعله ابنا لله كاسوت عيسى منامه المخلوقة وهي من قرية ثم ابتدخوا بدعة اخرى فقالوا ان مريم اله كما ان ابنها
على ربي عما يقولون عظيمة ليش جعلوها اله - [01:05:38](#)

انها انجبت الاله وهو لانه بزعمهم تعالى ربي عن قوله عظيما ان الله وطنها صار لها جانب للالهية بهذا المعنى جعل الله عما يقوله
هؤلاء وامثالهم لا اله الا هو ما عقد. ما قدرناه حق قدره - [01:06:01](#)

نعم فانهم يقولون كلام الله هو المعنى القائم بذات الله الذي لا يمكن سماعه. وانما النظم المسموع مخلوق فافهام المعنى القديم بالنظم
المخلوق يشبه امتزاز اللاهوت بالناسوت الذي قالته النصارى في عيسى عليه السلام - [01:06:30](#)

انظر الى هذا الشبه ما اعجبه. نعم هؤلاء المتكلمين في ان الله معنا عبر عنه المخلوق تشبه قول النصارى باللاهوت والناس امتزاجهما
قالوا كلام الله معنى قائم في نفسه لم يسمعه احد منه - [01:06:51](#)

عبر عنه بالقرآن وبالتوراة او حكي عنه بالتوراة والقرآن والانجيل هذا نوع امتزاج للمعنى وهم يقولون اللفظ ليس كلام الله انما هو
المعنى هذا شبه عجيب قول النصارى في امتزاج اللاهوت بالناسوت حتى انتج عيسى - [01:07:13](#)

ويرد قول من قال بان الكلام هو المعنى القائم بالنفس قوله صلى الله الحادي عشر الوجه الحادي عشر في الرد على استدلالهم بقول
الاطفاء نعم بان الكلام لان الكلام هو المعنى القائم بالنفس قوله صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام -

[01:07:32](#)

من الناس وقال ان الله يحدث من امره ما يشاء. وان مما احدث الا تكلموا في الصلاة الحديث الاول رواه مسلم في الصحيح له قصة
ان معاوية ابن الحكم السلمي - [01:08:01](#)

الله عنه جاء الى المسجد والناس يصلون فدخل معهم في الصلاة اينما هو يصلي عطس قال الحمد لله رفع صوته رمق بالبصر قال في
نفسه واثقل امياته نيواي لويله اصبح الناس يضربون بافخاذهم يسكتونه - [01:08:20](#)

بهالكلام علم ولا جهل فصحت صلاته يقول معاوية رضي الله عنه فلما الصلاة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي
فوالله ما قهرني ولا نهزني قال ان هذه الصلاة - [01:08:52](#)

هنا لا يصلح فيها شيء من كلام الناس هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وين كلام الناس الذي وقع في صلاته معاوية؟ يوم
قال وارد بالصلاة يا ويلى ويلاه - [01:09:16](#)

وش ذا العلم لا تصلح في الصلاة لهذا اجمعوا على ان من تكلم في الصلاة من غير جنسها ان صلاته باطلة ان يكون عالما وقال ان
صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس - [01:09:41](#)

فدل ماذا على انه يصلح فيها كلام غير الناس الله جل وعلا وما علمناه نبينا عليه الصلاة والسلام الاقوال والادعية الاوراد وقال كما في
الحديث البخاري ان الله يحدث من امره ما يشاء - [01:10:05](#)

وان مما وان مما احدث من امره الا تكلموا في الصلاة كلامكم المعتاد لانهم كانوا يتكلمون في الصلاة في اول الامر فنهوا عن ذلك قال
ابن عباس رضي الله عنهما - [01:10:26](#)

قال ان الطواف بالبيت صلاة الا انه اذن فيه لكم بالكلام صلاة من جهة انها من جنس الذكر والدعاء والابتهال وقراءة القرآن لكن يجوز
في بالصلاة الطواف ماذا اي كلام اللي يجوز في الطواف - [01:10:42](#)

ها المطلق يغني يعني في الطواف ولا شيلات الذي لا يفسد طوافه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد رأيت احد العلماء والله

يطوف ابناء بلده من الشباب يطوفون ويتفرجون بهالعالم - 01:11:08

اكثرنا يا اخواني نظره في هالطائفين بنيان وفي السماء وفي الطيور بينما هو امامي رحمه الله هذا بعلبات يصابر احدهم برقبته قال يا وليدي ماذا محل المناظر ما هذا المكان موضع - 01:11:31

تفرج هذا من الكلام الذي يقال في الطواف امر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصحا شاهدوا هذا كله وشو انه لو كان الكلام في الفؤاد صحت الصلاة فيها كلاما في الفؤاد - 01:11:57

ابطلها كل صلاة الناس في صلاتهم يحيكون كلاما لكن لما لم ينطق به لم تفسد صلاته هذا علم عليه الصلاة والسلام معاوية بن الحكم قال رحمه الله واتفق العلماء على ان المصلي اذا تكلم في الصلاة عامدا لغير مصلحتها بطلت صلاتها. تكلم في - 01:12:20

صلاته عامدا لغير مصلحته يا سبحان الله ذلك لمن ما رجع سبحان الله سلم ما تمت هذا كلام ولا ما هو بكلام لكن لمصلحتها دليله لما سلم النبي صلى الله عليه وسلم - 01:12:49

العصر ركعتين قام الى جذع فوضع كفه على فخذه الناس ان يكلموه فقال له لرجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله انسييت ام قصرت الصلاة هذا كلام ولا مو بكلام - 01:13:12

قبل اتمام الصلاة لكن لما كان لمصلحتها فيه قال صلى الله عليه وسلم لم انسى لم تقصر الصلاة الامرين اليدين بل نسييت يا رسول الله فقيه لما قال النبي لم - 01:13:31

الصلاة عرفة ان الصلاة لم يتغير شيء في حكمها احتمال الاول انه ماذا قال عليه الصلاة والسلام ما يقول ذو اليدين بلى يا رسول اقبل القبلة واتم هذا كلامه في الصلاة قبل تمامها لمصلحتها - 01:13:49

هذا مأذون فيه ومثله اذا سهى الامام بالتسبيح له لما لو تكلم بكلام اخر بطلت صلاته دل على ان الكلام يكون كلامي اذا نطق به اما اذا حيك في الصدر - 01:14:13

وهيأه المتهيا لا تبطل به صلاة واتفقوا كلهم على ان ما يقوم بالقلب من تصديق بامور دنيوية وطلب لا يبطل الصلاة وان كما يبطلها التكلم بذلك. فعلم اتفاق المسلمين على ان هذا ليس بكلام. ما الذي اتفق المسلمون عليه ان - 01:14:27

انه ليس بكلام خواطر النفس حديثها بامور الدنيا بعد الصلاة معزوم على عشاء الصلاة يبي يروح يخطب يبي يروح يبيع ويشري. كل هذا يهوجس فيه هذا مهوج في صلاته عمر رضي الله عنه كان يهبي - 01:14:52

الجهاد والمجاهدين وهو يصلي باتفاق المسلمين ليس ايش نعم قد ينقص خشوع لكنه ليس كلاما يبطل الصلاة انه لا يكون كلاما الا بالنطق بخروجه من اللسان ها اطلعوا لكن القلوب عليها اقفال - 01:15:10

طلعوا عليها وكابروا وعاندوا اوضح لمن فتح الله قلبه لكن القلب المغلف طمس بالله من غضبه منهم ومنهم نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال - 01:15:37

الشارح رحمه الله تعالى وايضا ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها به او تعمل به بسم الله الرحمن الرحيم ففي هذا الحديث - 01:16:12

الذي هو منة من الله علينا ورحمة من الله بنا ان الله تجاوز لامة محمد صلى الله عليه وسلم كان في انفسها من الحديث ما لم تعمل تتكلم والعمل عملا عمل قلب - 01:16:34

عمل الجوارح عمل القلب بانتقال خاطر من كونه خاطر الى اعتقاد يدخل في هذا ما يسمى بحسن الظن وسوء الظن عمل الجوارح معروف. او تتكلم اي تنطق به بجوارحها الحديث ان حديث القلب وحديث النفس - 01:16:55

لا يؤاخذ به الانسان الا في هاتين الحالتين العمل او بالكلام ولهذا قال اخبر ان الله عفا عن حديث النفس الا ان تتكلم فدل ان حديث النفس ليس ليس بكلام - 01:17:18

هذا وجه استدلال الشيخ به على هذا الوجه لان الكلام ليس هو المعنى القائم بالنفس. نعم فقد اخبر ان الله عفا عن حديث النفس الا ان تتكلم. ففرق بين حديث النفس وبين الكلام. واخبر انه لا - 01:17:34

تأخذ به حتى يتكلم به. والمراد حتى ينطق به اللسان. باتفاق العلماء. فعلم ان هذا هو والكلام في اللغة لان الشارع انما خاطبنا بلغة العرب. ما الكلام في لغة العرب؟ هو النطق - [01:17:54](#)

مثاله انسان سبيته في قلبك الفاجر والزاني في قلبك عليك حد القذف ها؟ لا. لا فان نطقت به لو جبتها بالنطق هذا في عامة كلام العرب الكلام هو المنطوق به - [01:18:14](#)

اما المهيئة في النفس لا يسمى كلامه هذا رد على هؤلاء قالوا بان المعنى ذهني القائم في المعنى النفسي هو الكلام. يقول هذا ليس كلاما وان كان به يصدر الكلام - [01:18:43](#)

انك تهیی في نفسك كلاما ثم يكون كلاما بنطقك به يؤخذ عليه او تمدح بذلك نعم وايضا ففي السنن ان معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به. فقال - [01:19:00](#)

قال وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم تبين ان الكلام انما هو باللسان. فلفظ القول والكلام وما تصرف منهما من فعل ماض مضارع وامر واسم فاعل. انما يعرف في القرآن والسنة وسائر كلام العرب. اذا كان لفظا ومعناه - [01:19:21](#)

الشارح رحمه الله لما كان من اهل السنة واهل الاثر مطردة في هذه الدالة وذكر فيها اربعة ادلة بدأ من حديث معاوية ابن الحكم السلمي وختمها لها بحديث معاذ لما استوصى النبي صلى الله عليه وسلم اذ بعثه الى اليمن - [01:19:48](#)

قال وانا مؤاخذون بما نقول ولا يكون القول قولا الا بخروجه من اين اللسان عبر عنه عند العلماء بخروجه من فيه لان اللسان ثكلتك امك يا معاذ وثكلتك امك كلمة - [01:20:10](#)

يا انيب تأديب تطلقها العرب لا تريد حقيقتها كقولهم لا ام له واحد ما له ام في احد ما له ام ادم عليه السلام ما لهم عادة لابد للمخلوق منه - [01:20:31](#)

لكن هذي كلمة تقال لا يراد منها حقيقتها قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين المحصب لما دخل على نسائه وجد صفية ايش قال عقر حلق - [01:20:56](#)

هي معنى عقر حلقة اللي يدعو عليها بان تكون عاقر او ان تكون الراس حاشا وكلا لكن كلمة ولفت انتباه او توجد هنا قال امك لا يدعو عليه الصلاة والسلام. على معاذ ان تفقده امه - [01:21:21](#)

عاش ذلك خلقه ودله الكريم عليه الصلاة كلمة لفت انتباه هل يكب الناس في النار على وجوههم لو قال على مناخرهم حصائد السنتهم ان حصيلة اللسان هو الكلام وليس حصيلة اللسان هو ما في الفؤاد - [01:21:47](#)

هلكنا لكن ما ينتج من اللسان هو قد يرد صاحبه استدلال بالحديث على ان من اسباب الهوية من على الصراط قوله وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم - [01:22:13](#)

حصائد السنتهم لان اهل السنة يقول ان الصراط جسر منصوب على متن جهنم واعلى جهنم وجهنم اسفله يهوون فيه جثيا ابانا في الحديث ان حصائد اللسان هو الكلام نتائج الفكر - [01:22:38](#)

تأمل حديث النفس هو الكلام هذا كله يرد عليهم وفي هذا ان الكلام عند العرب اسم للفظ لو قال الافضل لا يدل على معنى سمي كلاما لكن لا يعقل معناه - [01:23:03](#)

او قال قولا غير مفهوم في الصحيحين ان امام ابن ثعلبة اقبل على النبي عليه الصلاة والسلام يصف حديث ابا هريرة يقول فسمعنا صوتا لا نعقله لما قرب يلغظ بصوته - [01:23:22](#)

قال انا ظمام ابن ثعلبة اخو بني سعد ابن ابي اخو بني سعد ابن بكر ابن وائل واني سائل اسئلة فلا تجدن في نفسك علي عليك وبكثر عليك قال له عليه الصلاة والسلام - [01:23:48](#)

بعدها عرفة سل عن ما بدا لك في هذا استحباب ان يعرف الانسان بنفسه دفعا للريبة تعريفا بالحال والمقام قال الله الذي لا اله الا هو امرك ان نعبد الله نعم - [01:24:06](#)

قال الله الذي لا اله الا هو ارسلك الينا قال الله الذي لا اله الا هو عليك خمس صلوات قال اللهم نعم ذكر الزكاة ذكر الصيام ولم يذكر

الحج ما بعد فرص - 01:24:30

بمجية الظمام ابن ثعلب لم يفرض الحج بعده تولى الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال النبي عليه الصلاة والسلام
افلح ان صدق صدق وش تقول - 01:24:58

ها افلح وايبه جاءت فيه وجاءت في غيره هذه ليست حلفا وانما تأكيد افلح وافلح ابوه ان صدق لكنه اضيفت آآ عطفت على
المكسور فناسبها حرف الجر بالمجاورة هذي ما تسمى قول تسمى كتابة - 01:25:22

لكن لها اثر القول في القذف لها الحكم مثال اخرس يعرف يتكلم كتب كتاب ان فلانا زاني لم نقل ما قذف ولا قذف لكن بوسيلة
غير النطق هذا رد عليهم ايضا - 01:25:49

فدل ان القول هو الملفوظ انه المعنى اللي حاكه في نفسه ايه يعني ما تكلم لكن كتب بالتوثير كتب رسالة ولا بالواتس يؤخذ بها انه
فعل صدر عن ارادته اما اللي في نفسه ما لنا اليه سبيل - 01:26:12

ايه. واستقرت الى نفسي. لا ما يحاسب عليه حديث نفس ولم يكن في مسمى الكلام نزاع بين الصحابة والتابعين لهم باحسان. وانما
حصل النزاع بين المتأخرين من علماء اهل البدع ثم انتشروا. هذه الجملة هي كلام شيخ الاسلام - 01:26:41

وهي من عيوني القول من ثماره العظيمة ناتجة من سبر اقوال لم يتنازع في القرآن لا الصحابة ولا التابعون هذا يسمى عند اهل
الاختصاص بتاريخ المقالات وممن سبق فيه اي ما سقى اي ما سبق ابن عباس ابن تيمية - 01:27:11

وانما حصل هذا من قول اهل البدع ثم انتشر هذا قاله اهل البدع ثم انتشر. شف نزه الصحابة ثم نزه التابعين عنهم بالفعل القول بان
القرآن مخلوق انما حصل في عهد اتباع التابعين - 01:27:38

اهل البدع قاله الجعد سلفه في هذا من بن سماعيل عن ابن اخت لبيد بن الاعصم هذا اسناده وعن الجعدي نقله من واذاعه الجهم وعن
الجهم اشاعه جاء اندرج على اهل الكلام في القول النفسي - 01:27:57

نعم ولا ريب ان مسمى الكلام والقول ونحوهما ليس هو مما يحتاج فيه الى قول شاعر فان هذا مما تكلم به الاول والآخرين من اهل
اللغة وعرفوا معناه كما عرفوا مسمى الرأس واليد والرجل ونحو ذلك. طيب - 01:28:25

من يعني بقول الشاعر اخطر هذا رجوع على الامر الاول لما قلت لكم ان اهل العربية تلقوا ذلك الكلام هو باللسان وان كلام الاخطأ لم
يتلقاه اهل العربية واهل الشأن اهل اللسان الذين خطبنا بهم - 01:28:46

ذكرنا من وجه الان الثاني عشر اياه ديت نربيكم مات ابونا الربا بهالباب انتم الزودي الزود يتعب الاخوان الوجه الثاني عشر في الرد
عليهم انه لو كان الكلام والمعنى القائم - 01:29:07

كما تحدى الله العرب والعجم والانس والجن بالقرآن كيف يتحداهم جل وعلا على شيء قام في نفسه ليس لهم اليه سبيل لم يسمعه
منه على اي شيء يقع التحدي والتعجيز - 01:29:33

هذا الذي تركه علماء السنة ائمة السلف اثري وحقيقة قول المعطلة بانكار انه ابطال للشريعة هذا اثر القول بخلق القرآن لو كان المراد
بالكلام هو المعنى النفسي كيف يتحدى الله به - 01:30:00

والاواخر مرة كم على كم مرحلة كما سبق اداهم ان يأتوا بمثله نوى الجن ولو ان بعضهم ولو كان بعضهم لبعض لظهيرا وتحد بعشر ان
يأتوا خلفاته بعشر سور مثله مفتريات - 01:30:26

ثم تحداهم في اول البقرة ان يأتوا بسورة واحدة لو كان الكلام النفسي كان التحدي والتعجيز والاعجاز القرآني اي معنى كم الان اثنا
عشر وجها في الرد على اشد مستمسك - 01:30:47

كلمينا قوله ان كلام الله معنى النفس وقول الاخطل المنسوب اليه ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ولا شك ان
في وجوه اخرى انه يحمل قول الاخطر على معنى صحيح - 01:31:08

ان الكلام لا يكون كلاما له قيمة حتى يحاك يهياً يتصور يختار اذا صدر منه صارت الكلمة مليانة لا شك ان من قال انك كلام الله معنى
واحد قائم بنفسه - 01:31:32

قال وان المتلو والمحفوظ المكتوب المسموع من القارئ حكاية كلام الله وهو مخلوق. شف المتل المحفوظ المكتوب المسموع هذه كلها كلام الله اما التلاوة والحفظ اهله فيه متميزون واهلها في ادائها مختلفون. طبقات - [01:31:56](#)

المكتوب الكتابة اهلها على انواع منهم من كتابته نيرة ومنهم لا تقرأ كتابته المسموع صوته منخفض صوته مرتفع كل غنى صوت كله اظهار. صوت كله اخفاء صوت كل قلقة هذه افعال المخلوقين - [01:32:26](#)

اما المتلو المحفوظ والمكتوب والمسموع فكلام الباري جل وعلا وقد قال بخلق القرآن في المعنى وهو لا يشعر. يعني محصلة قول لان كلام الله القرآن حكاية عن المعنى النفسي كل الاشاعة - [01:32:50](#)

ان الذي معنا عبارة عن كلام الله النفسي ان هذا حقيقته ان الذي معنى كلام ان الذي معنى القرآن هو مخلوق كلام غير الله جعل الله عما يقولون نعم فان الله تعالى يقول قل لمن اجتمعت - [01:33:12](#)

والجن على ان يأتوا هذا القرآن لا يأتون بمثل افتراه سبحانه وتعالى يشير الى ما في نفسه. او الى هذا المتلو المسموع. الى انه قال على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [01:33:31](#)

يشير الى المعنى الذي في نفسه او المعنى الذي تلي عليهم وسمعه الذي تلي عليه وسمعه سماه قرآنا كيف يتحداهم البشر اذا كان كلام البشر مثله دل على ان الذي تحداهم به كلامه لا محض المعنى النفسي الذي قام به كما يزعم هؤلاء - [01:33:50](#)

ولا شك ان الاشارة انما هي الى هذا المتلو المسموع. اذ ما في ذات الله غير مشار اليه. ولا منزل ولا متلو ولا مسموع وقوله تعالى لا يأتون بمثله افتراه سبحانه يقول لا يأتون بمثل ما في نفسي - [01:34:17](#)

مما لم يسمعه ولم يعرفوه وما في نفس الباري عز وجل لا حيلة الى الوصول اليه. ولا الى الوقوف عليه. لا حيلة ولهذا قال الله جل وعلا عن عن كلمته عيسى عليه السلام - [01:34:41](#)

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في طيب ما في نفس المخلوق يمكن يوصل اليه الاصل انه لا يمكن لكن قد العوارض ان يظهر اثر ذلك على وجهه قال عثمان ما اسر احد سريرة الا اظهرها الله على ايش - [01:35:01](#)

وجهه وقد يكون هذا ممن يستعين بالجن تجدي من ابن ادم مجرى الدم خرج عليه الصلاة والسلام تأكد من ابن صياد امه خرج عليه عليه الصلاة والسلام فكشف الغطاء عنه - [01:35:27](#)

مباحث قال اني قد هيأت لك في نفسي خبيئا قد خبا النبي له في نفسه سورة الدخان الشيطان القاها بسرعة واما ان الشيطان ما القاها كلها او ان ذاك ما استوعبها كلها - [01:35:56](#)

قال هو الدخ اخذ كلمة حرفين منها قال عليه الصلاة والسلام هذا الاصل انه لا ينفذ الا ما في نفسه به او يستعان بوسائل اخرى. اللهم من باب كيف يتحداهم جل وعلا بشيء - [01:36:16](#)

نفسه لا حيلة للوصول اليه هذا تحدي بشيء الواقع هذا من العبث الذي تنزه عنه ربي جل وعلا. دل على انه تحداهم بشيء يعرفونه يسمعونهم عليهم اي نعم قالوا انما اشار الى حكاية ما - [01:36:38](#)

وهو المتلو المكتوب المسموع. فاما ان يشير الى ذاته فلا فهذا صريح القول بان القرآن مخلوق هذا يسمى بقلب الدليل عليه قالوا نعم اداهم بهذا الذي هو عبارة عن كلام الله وحكاية عن كلام الله - [01:37:00](#)

اذا اقررتهم بان الذي معنا ليس انه مخلوق هذا قلب لي ارادي والحجة عليهم. نعم. بل هم في ذلك اكثر من المعتزلة. ليه لماذا اكفر من المعتزلة وجهي الوجه الاول ان المعتزلة اهل صراحة - [01:37:22](#)

هؤلاء اهل فما هي ولف ودوران لهذا المنافقون اشد كفرا من عموم المشركين ان المشركين كفروهم صراح هؤلاء تلبيس والالغاز الوجه الثاني ما اشار اليه بقوله فان حكاية الشيء مثله وشبهه - [01:37:44](#)

يلزم عليه ان تكون صفات الله محكية وقالوا ان الله ليست له صفات هؤلاء وقعوا في شر من المعتزلين هذا يا اخواني ليس هو صريح قولهم بل هو لازم مذهبهم - [01:38:11](#)

ان نعتقد ان نرى انهم اخطأوا خطأ بهذا السلوك مبتدع ابتداء هذا المنهج والمعتزلة اشنع واكفر منه هذا تصريح الله تعالى بان صفات

الله تعالى محكية. ولو كانت هذه التلاوة حكاية لكان الناس قد اتوا بمثل كلام الله. ها - [01:38:30](#)

فهل هذا مجزوم؟ هذا من وجوه الرد عليه لو كانت المحكية تلاوة وكلام الله محكي اذا استطاع الناس ان يأتوا بمثل كلام الله لان هذا هو حكاية عن كلام الله والحكاية - [01:39:03](#)

فعل الحاكي اين الاعجاز عند وين التحدي قال فاين عجزهم على ان يماثلوه؟ اي نعم. فاين عجزهم؟ ويكون التالي في زعمهم قد حكى بصوت وحرف ما ليس بصوت وحرف وليس القرآن الا سورا مسورة. وايات مسطرة في صحف مطهرة. قال تعالى - [01:39:17](#) بعشر سور هنا يستدل هذه الاية على موضوعين على التحدي الذي بدأ الكلام فيه وعلى ان القرآن سور مسورة لان السور مشتملة على ايات والايات منتظمة من كلمات والكلمات ايات متسقة من كلمات والكلمات منتظمة من حروف - [01:39:47](#)

هذا ما اجمع عليه اهل السنة ان كلام الله حرف انه بصوت وقال تعالى بل هو ايات بينات للذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة - [01:40:14](#)

ويكتب لمن قرأه بكل حرف منه عشر حسنات. قال صلى الله عليه وسلم اما اني لا اقول الف ولا حرف وميم حرف وهذا اقوى ادلة اهل السنة على ان كلام الله بحرف من السنة - [01:40:44](#)

قوله الف حرف ولا حرف وميم حرف وهؤلاء ينفون ان يكون كلام الله حرف لانه كلام معنى وينفون ان يكون مسموع واين السبيل الى هذا المعنى المعتزلة الجهمية قالوا كلام الله بحرف - [01:41:08](#)

وانه مسموع لكن هذا الحرف هذا المسموع مخلوق وهو المحفوظ في صدور الحافظين. المسموع من السن التالين. قال الشيخ حافظ الدين النسفي رحمه الله في ان القرآن اسم للنظم والمعناه هذا كتاب اسمه منار الانوار - [01:41:30](#) وهو في اصول الفقه ولان المؤلف رحمه الله على طريقة الحنفية اكثر عن النقل عنهم حتى في اول البحث لما قال ما حكاها ابو المعين النسفي في تفسر الدلة هو ايضا من - [01:41:56](#)

آآ من متأخر الاحناف الماتوردية نعم قال الشيخ حافظ الدين قال الشيخ حافظ الدين النسفي رحمه الله في المنار ان القرآن اسم للنظم والمعنى وكذا قال غيره من اهل الاصول وما ينسب الى ابي حنيفة رحمه الله ان من قرأ في الصلاة بالفارسية اجزاء -

[01:42:12](#)

فقد رجع عنه هذا القول وان كان جاء عن ابي حنيفة لكنه رجع عنه فوافق قوله قول صاحبيه ابي يوسف ومحمد بن حسن ان القرآن لا يجوز ان يقرأ الا بماذا - [01:42:36](#)

اللسان الذي نزل فيه وهو على لسان الاعرابي وقال لا تجوز القراءة مع القدرة بغير العربية. وقالوا لو قرأ بغير العربية فاما ان يكون مجنون فيداوى او زنديقا فيقتل. لان الله تكلم به بهذه اللغة. والاعجاز حصل - [01:42:52](#)

نظمه ومعناه. وهذا يا ايها الاخوة يظهر ان المستقر عن الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي هو ما قاله السنة والجماعة من ان القرآن كلام الله انه رحمه الله اتهم بانه يقول بقول - [01:43:17](#)

بان القرآن مخلوق الذي استقر عنه وتوارد النقل عنه من اصحابه مذهبه هو ما نقله الشاعر كلامه المنقول ها هنا انه صريح في ان كلام الله سلام الله لفظه ومعناه - [01:43:38](#)

نقف عند هذا والله اعلم وصلى الله وسلم - [01:44:02](#)